تفسير القرآن الكريم

سورة المرسلات ٢-٨-١٤٠٣ ٧

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة المرسلات

وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا(١)

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا(٢)

وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا(٣)

سورة المرسلات

فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا(٤)

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا(٥)

عُذْرًا أَوْ نُذْرًا(٦)

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ(٧)

سورة المرسلات

فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ(٨)

وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ(٩)

وَ إِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ(١٠)

وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ(١١)

سورة المرسلات

لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ(١٢)

لِيَوْمِ الْفَصْلِ(١٣)

سورة المرسلات

وَ مَا أَدْرَئكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ(١٤)

وَيْلٌ يَوْمَئذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ(١٥)

سورة المرسلات

أَ لَمْ نهُلِكِ الْأَوَّلِينَ(١٦)

ثمُ نُتْبِعُهُمُ الاَخِرِينَ(١٧)

كَذَالِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ(١٨)

وَيْلٌ يَوْمَئذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ(١٩)

سورة المرسلات

أَ لَمْ نخَلُقكمُّ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ(٢٠)

فَجَعَلْنَاهُ فيِ قَرَارٍ مَّكِينٍ(٢١)

إِلىَ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ(٢٢)

سورة المرسلات

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ(٢٣)

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ(٢٤)

سورة المرسلات

أَ لَمْ نجَعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا(٢٥)

أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا(٢٦)

وَ جَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَ أَسْقَيْنَاكُمْ مَّاءً فُرَاتًا(٢٧)

سورة المرسلات

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ(٢٨)

سورة المرسلات

انطَلِقُواْ إِلىَ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ(٢٩)

انطَلِقُواْ إِلىَ ظِلٍ ذِى ثَلَاثِ شُعَبٍ(٣٠)

لَّا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنىِ مِنَ اللَّهَبِ(٣١)

انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

- قوله تعالى: «انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» حكاية لما يقال لهم يوم الفصل وَ القائل هو اللَّه سبحانه بقرينة قوله فى آخر الآيات: «فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ»
- و المراد بما كانوا به يكذبون: جهنم، و الانطلاق الانتقال من مكان إلى مكان من غير مكث، و المعنى يقال لهم: انتقلوا من المحشر من غير مكث إلى النار التى كنتم تكذبون به.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٥٤

انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

- قوله تعالى: «انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ» ذكروا أن المراد بهذا الظِّل ظِلّ دخان نار جهنم قال تعالى: «وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ»: الواقعة: ۴۳.
- و ذكروا أن فی ذكر انشعابه إلى ثلاث شعب إشارة إلى عظم الدخان فإن الدخان العظيم يتفرق تفرق الذوائب.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۵۴

لا ظَلیل وَ لا یُغْنی منَ اللَّهَب

- قوله تعالی: «لا ظَلیل وَ لا یُغْنی منَ اللَّهَب» الظل الظلیل هو المانع منَ الحَر و الأَذی بسَتره علی اَلمستظل فکون الظل غیر ظلیل کونه لا یمنع ذلک، و اللهب ما یعلو علی النار من أحمر و أصفر و أخضر.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۵۴

سورة المرسلات

إِنـهَّا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَـَٔالْقَصْرِ(٣٢)

كَأَنَّـهُ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ(٣٣)

إِنَّها تَرْمِی بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ

- قوله تعالى: «إِنَّها تَرْمِی بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ» ضمير أنها للنارَ المَعلومةً من السياَق، و الشَرر ما يتطاير من النار، و القصر معروف، و الجمالة جمع جمل و هو البعير.
- و المعنى ظاهر.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۵۴

سورة المرسلات

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ(٣٤)

سورة المرسلات

هَاذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ(٣٥)

وَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ(٣٦)

هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ

- قوله تعالى: «هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» الإشارة إلى يوم الفصل، و المراد بالإذن الإذنَ فى النطق أو فى الاعتذار.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٥٤

هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ

- و قوله: «فَيَعْتَذِرُونَ» معطوف على «يُؤْذَنُ» منتظم معه فى سلك النفى، وَ المعنى هذا اليوم يوم لا ينطقون فيه أى أهل المحشر من الناس و لا يؤذن لهم فى النطق أو فى الاعتذار فلا يعتذرون، و لا ينافى نفى النطق هاهنا إثباته فى آيات أخر لأن اليوم ذو مواقف كثيرة مختلفة يسألون فى بعضها فينطقون و يختم على أفواههم فى آخر فلا ينطقون.
- و قد تقدم فى تفسير قوله تعالى: «يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِه»: هود: ١٠٥ فليراجع.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٥٤

سورة المرسلات

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ(٣٧)

سورة المرسلات

وَ هَاذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمُ الْأَوَّلِينَ(٣٨)

فَإِن كَانَ لَكُمُ كَيْدٌ فَكِيدُونِ(٣٩)

هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْناكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ

- قوله تعالى: «*هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْناكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ*» سمي يوم الفصل لما أن الله تعالى يفصل و يميز فيه بين أهل الحق و أهل الباطل بالقضاء بينهم قال تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»: السجدة: ٢٥، و قال: «إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»: يونس: ٩٣.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٥٤

هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْناكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ

- و الخطاب فی قوله: «جَمَعْناكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ» لمكذبی هذه الأمة بما أنهم مِنَ الآخِرِينَ و لذا قوبلوا بالأولين قال تعالى: «ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ»: هود: ۱۰۳ و قال «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً» : الكهف: ۶۷.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۵۴

فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ

- و قوله: «فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ» أى إن كانت لكم حيلة تحتالَون بى فى دفع عذابى عَن أنفسكم فاحتالوا، و هذا خطاب تعجيزى منبئ عن انسلاب القوة و القدرة عنهم يومئذ بالكلية بظهور أن لا قوة إلا لله عز اسمه قال تعالى: «وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ»: البقرة: ۱۶۶.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۵۵

فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكيدُون

- و الآية أعنى قوله: «فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكيدُون» أوسع مدلولا من قوله: «يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ»: الرحمن: ٣٣ لاختصاصه بنفى القدرة على الفرار بخلاف الآية التى نحن فيها

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٥٥

فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ

- و فی قوله: «فَكِيدُونِ» التفات من التكلم مع الغير إلى التكلم وحده و النكتة فيه أنَ متعلق هذا الأمر التعجيزی إنما هو الكيد لمن له القوة و القدرة فحسب و هو الله وحده و لو قيل: فكيدونا فأت الإشعار بالتوحد.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۵۵

سورة المرسلات

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ(٤٠)